

تأثير الهواتف الذكية على التحصيل الدراسي لدى الأطفال

The impact of smartphones on academic achievement in children

سميرة بلعربي¹

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية-جامعة البويرة (الجزائر)-[s.belarbi@univ-bouira.dz]

تاريخ النشر: 2021/06/30

تاريخ القبول: 2021/05/30

تاريخ الاستلام: 2020/07/27

ملخص باللغة العربية:

حاولنا من خلال هذه الدراسة النظرية تحليل العلاقة ما بين الهواتف الذكية و التحصيل الدراسي ، فهناك من الباحثين من يطالب بضرورة توظيف الهواتف الذكية في العملية التعليمية لجذب أكبر لانتباه الطفل نحو المواد التعليمية ، و هناك من يرى العكس تماما بحيث لا بد من أولياء الأمور والمربين الانتباه الى ضرورة إبعاد الطفل عن هذه الأجهزة.

كلمات مفتاحية: الهواتف الذكية ، التأثير ، التحصيل الدراسي ، الطفل.

Abstract:

we tried through this theoretical study to analyze the relationship between smartphones and academic success ,there are researchers who claim the need for the use of smartphones in learning in order to attract more attention of the child towards the subjects ,however ,others aim quite the opposite ,they want parents and teachers to keep the child away from his devises.

Keywords: smartphones ,the impact ,academic achievement ,child.

مقدمة:

يشهد العصر الحالي تطورا واضحا و مستمرا للتكنولوجيات الحديثة فأصبح من العسير تصور حياة هذه المجتمعات دون هذه التكنولوجيات ، و ما يلاحظ أيضا هو قدرتها على تطوير المجتمعات و تغيير السلوك الإنساني و تنوع الصلات بين الأفراد ، و من بينها نجد الهواتف الذكية (Smarts phones) و هي

¹- أستاذة محاضرة أ ، علوم الاعلام والاتصال ، التاريخ، كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية، جامعة البويرة، مخبر متعدد التخصصات في علوم الإنسان، البيئة والمجتمع ، البويرة، الجزائر. البريد الالكتروني: [s.belarbi@univ-bouira.dz].

وسيلة متعددة الوسائط لما توفره من خدمات مثل إرسال الصور و الفيديوهات و الملفات و تخزينها وقراءتها ، كما أصبح ممكنا استعمالها بدلا من الكمبيوتر ، من خلال كل التطبيقات التي أضحي ممكنا استعمالها بواسطة هذا الجهاز البسيط و غير المكلف .

ومن الفئات التي تعرف هوسا كبيرا بالهواتف الذكية و مختلف تطبيقاتها نجد الطفل المراهق الذي يقبل على كل ما هو جديد بهذه الأجهزة ، و قد اتسع استخدامها لدى هذه الفئة ، و بالنظر الى الوقت الذي يمكن أن يضيعه المراهق في استعمال هذه الوسيلة و بالنظر أيضا الى المضامين السلبية التي يمكن أن تحتويها الصور و الفيديوهات و المواقع التي يلج إليها باستعمالها ، في ظل إهمال الوالدين أو عدم قدرتهما على مراقبة طريقة استعمال أبنائهم لهذه الوسيلة .

لكن يبدو أن استخدام الهواتف الذكية لا يحمل بعدا سلبيا فقط و إنما له إيجابياته كذلك وما يدل على ذلك هو تلك المحاولات لتفعيل العملية التعليمية بالاعتماد على هذه الوسيلة ، سواء على مستوى الهيئات الرسمية أو المؤسسات التربوية و الجامعية و حتى النقابية منها أيضا ، لكن لا بد أن يكون ذلك في إطار مخطط له مسبقا و مقنن و الأهم هي عملية التقييم و المتابعة ، و نطرح في هذا البحث طبيعة التأثيرات التي تحدثها الهواتف الذكية على فئة الأطفال المراهقين ، و يكون التساؤل الرئيسي كالتالي :

ما هي التأثيرات التي يمكن أن يحدثها استعمال الهواتف الذكية على التحصيل الدراسي لدى

الأطفال المتدرسين ؟

1-الهواتف الذكية ، تعريفها ، إيجابياتها و سلبياتها

1-1-تعريفها :

يعرف الهاتف الذكي على أنه جهاز كمبيوتر محمول مدمج و مصنع داخل الهاتف المحمول حيث ينصع الهاتف الذكي بشاشة عرض و برامج تقنية ذكية لإدارة المعلومات الشخصية ، كما يعتبر الهاتف الذكي من الأجهزة التي تحمل نظام تشغيل يسمح بتشغيل برامج الحاسوب المختلفة مثل تصفح الويب و البريد الالكتروني و الموسيقى و الصور والعديد من التطبيقات المختلفة¹.

والهاتف الذكي بالإنجليزية Smartphone هو مصطلح يطلق على فئة من الهواتف المحمولة الحديثة التي تستخدم نظام تشغيل متطور و معظمها يستخدم شاشة اللمس واجهة للمستخدم و يقوم بتشغيل تطبيقات المحمول ، و إن لم يتم الاتفاق بين الشركات المصنعة للجوال على تعريف موحد للهاتف الذكي ، فمنهم من يعد الهاتف الذكي هو الهاتف الذي يوفر مزايا تصفح الانترنت و مزمنة البريد الالكتروني و فتح ملفات الأوفيس و يحتوي على لوحة مفاتيح كاملة QWERTY ، إلا أن التعريف الأصح

¹علا عبيات ، ما معنى الهواتف الذكية ، www.mawdoo3.com ، <https://mawdoo3.com/%D9%85%D8%A7%D9%85%D8%B9%D9%86%D9%89%D8%A7%D9%84%D9%87%D9%88%D8%A7%D8%AA%D9%81%D8%A7%D9%84%D8%B0%D9%83%D9%8A%D8%A9> (consulté le 05 juillet 2020)

-خلق شعور لدى المتعلم بالاستقلالية ، يمكن للشخص أن يتعلم بالوتيرة التي تناسبه و يختار ما يحبه من المواد التعليمية حسب ميوله و قدراته و أوقات فراغه .

-زيادة التواصل بين المتعلم و المعلم ، إن التعلم باستعمال الجوال يضمن استمرارية عملية التعلم و اكتساب المعارف و المهارات من الطفولة حتى سن متأخرة ، سواء داخل الفصل أو خارجه أثناء الدراسة ، و ذلك من خلال إتاحة الفرصة للتفاعل التعليمي بأشكال جديدة داخل و خارج الفصول الدراسية ، و يدعم التعلم المتنقل كل أشكال التفاعل و التواصل بين المتعلمين .

-التحرر من الزمان و المكان ، حيث أن أغلب الطلبة اليوم يتوفرون على أجهزة ذكية أو هواتف محمولة متطورة بتكلفة منخفضة نسبيا بالمقارنة مع الحواسيب المكتبية و هذا يشكل ميزة مهمة ينفرد بها التعلم بالمحمول ، و لهذا يكون المتعلمون قادرين على التعلم في أي مكان و أي زمان سواء بشكل مستقل أو في إطار بيئات تشاركية اجتماعية.

-إمكانية تخصيص محتوى يناسب المتعلم ، فالإضافة الى سهولة الربط بشبكة الانترنت في أي مكان ، يوجد حاليا الكثير من التطبيقات و الأدوات التي تسهل التعلم باستعمال الهاتف النقال و تتيح التفاعل مع الآخرين و مشاركة الملفات المختلفة معهم.

1-3-الهواتف الذكية بين الايجابيات و السلبيات :

بسبب المميزات الكثيرة التي تمتلكها الهواتف الذكية مقارنة بالهواتف التقليدية و القديمة فقد أحدثت تطورا كبيرا في مجال الاتصال و التواصل مع الآخرين حيث أتاحت التحدث مع الآخرين ، و إرسال الرسائل النصية و إجراء المكالمات المرئية بالصوت و الصورة بالإضافة لما أحدثته مواقع التواصل الاجتماعي من نقلة مهمة اقتنصتها الهواتف الذكية ، و لم يقتصر استخدام الهواتف الذكية في هذا المجال فقد أتاحت تزويد الهواتف الذكية بكاميرا رقمية ذات دقة عالية لرقمية الالتقاط الصور و تسجيل مقاطع الفيديو بالإضافة الى استخدام خاصية التصفح الالكتروني دون الحاجة للرجوع للحواسيب الرقمية المعروفة .

و تتعدد استخدامات الأجهزة الذكية حيث يتم من خلالها التعرف على آخر مستجدات الأخبار و أحوال الطقس بالإضافة الى استخدامها في عالم الحجوزات الالكترونية بما يوفر الوقت و الجهد و قد مكنت مستخدميها من تحميل التطبيقات المختلفة في كثير من المجالات .

أما عن سلبياته على مستخدميه من الأطفال فيقول الخبير التربوي د . يزن عبده أن الاستخدام المفرط للهواتف الذكية له آثار سلبية على نمو الطفل و بنائه الجسدي و الذهني و الاجتماعي، و يوضح أن استعمال الأجهزة الذكية بشكل مفرط يعمل على إضعاف قدرة الطفل على التخيل و ذلك لأنها توفر له الخيال ، و بالتالي تشكل له صورا ذهنية بطريقة آلية بغض النظر عن رغبة الطفل ، و نوه أن للهواتف أثر في إصابة الطفل بالخمول و الكسل و ضعف في التركيز و يعود ذلك الى المشاهدات السريعة للمقاطع و الصور الموجودة في الألعاب و التطبيقات ، الأمر الذي يؤدي الى تخزينها في عقل الطفل و استرجاعها حتى

تأثير الهواتف الذكية على التحصيل الدراسي لدى الأطفال

بعد التوقف عن المشاهدة و اللعب مما يسبب تشتته و ضعف تركيزه و تضعف المهارات الاجتماعية وتصاب بالتراجع بما يقارب نسبة 65% من الأصل الذي يجب أن تكون عليه بمرحلة الطفولة من سن خمس الى عشر سنوات ، و من ذلك أن نسبة العدوانية الاجتماعية تزداد بشكل واضح كون الطفل يشاهد هكذا مشاهدات وبالتالي يحاكيها و يسقطها على حياته ، من ناحية أخرى هناك أطفال على النقيض من ذلك يصابون بالخجل و الانطوائية جراء عدم نمو المهارات الاجتماعية من الحديث و التواصل الاجتماعي الجسدي كالسلام باليد ، و من التواصل الاجتماعي اليماني كالابتسامة وغيرها¹.

2-التحصيل الدراسي ، مفهومه و أنواعه ، أهدافه و أهميته :

2-1-مفهوم التحصيل الدراسي و أنواعه :

يعرفه احمد إبراهيم احمد على أنه الانجاز التحصيلي للطلاب في مادة دراسية أو مجموعة المواد بالدرجات طبقا للامتحانات التي تجربها المدرسة آخر العام أو في نهاية الفصل الدراسي²، و في تعريف آخر يرتبط مفهوم التحصيل الدراسي بمفهوم التعلم المدرسي ارتباطا وثيقا إلا أن مفهوم التعلم المدرسي أكثر شمولاً فهو يشير الى التغيرات في الأداء تحت ظروف التدريب و الممارسة في المدرسة كما تتطلب اكتساب المعلومات و المهارات و طرق التفكير و تغير الاتجاهات أما التحصيل الدراسي فهو أكثر اتصالاً بالنواتج المرغوبة للتعلم أو الأهداف التعليمية³.

إن التحصيل الدراسي من جملة المفاهيم التي لم تستقر على مفهوم محدد واضح فأغلب التعريفات متداخلة و مختلفة ، فهناك من يختصره في العمل المدرسي فقط و هناك من يرى أنه كل ما يتحصل عليه الفرد من معرفة سواء كان ذلك داخل المدرسة أو خارجها، ويرى روبر لافون (Robert Lafon) أن التحصيل الدراسي يعني المعرفة التي يحصل عليها الطفل من خلال برنامج مدرسي قصد تكيفه مع الوسط و العمل المدرسي⁴.

ويمكن تقسيم التحصيل الدراسي الى ثلاثة أنواع⁵:

¹ أسماء باسم وإيمان عبد الرحمن . التأثيرات السلبية لاستخدام الهواتف الذكية على الأطفال من وجهة نظر الأمهات .كلية الاعلام . جامعة النجاح الوطنية . فلسطين . 2017. ص(20-21).

² احمد إبراهيم احمد ، عناصر إدارة الصف و التحصيل الدراسي ، مكتبة المعارف ، الإسكندرية . دون طبعة ، 2000 . ص.07.

³ نجاح احمد محمد ، أساليب المعاملة الوالدية و علاقتها بالذكاء و التحصيل الدراسي لدى الأطفال ، كلية التربية ، الجامعة الإسلامية ، فلسطين، 2008 . ص.86.

⁴ Robert Lafon ,vocabulary de psychopédagogie et de psychiatrie de l'enfant ;puf ;paris,2010 ;page15.

⁵ بن يوسف أمال ، العلاقة بين استراتيجيات التعلم و الدافعية و أثرها على التحصيل الدراسي ، كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية ، جامعة الجزائر، الجزائر، 2008 . ص.53.

التحصيل الجيد: يكون فيها أداء التلميذ مرتفعا عن معدل زملائه في نفس المستوى و في نفس القسم ، و يتم باستخدام جميع القدرات و الإمكانيات التي تكفل للتلميذ الحصول على مستوى أعلى للأداء التحصيلي المرتقب منه ، بحيث يكون في قمة الانحراف من الناحية الايجابية مما يمنحه التفوق على بقية زملائه .
التحصيل المتوسط: في هذا النوع من التحصيل تكون الدرجة التي يتحصل عليها التلميذ تمثل نصف الإمكانيات التي يمتلكها ، و يكون الأداء متوسطا ودرجة الاحتفاظ و الاستفادة من المعلومات متوسطة كذلك .

التحصيل المنخفض: يعرف هذا النوع من الأداء بالتحصيل الدراسي الضعيف حيث يكون فيه أداء التلميذ من المستوى العادي بالمقارنة مع بقية زملائه ، فنسبة استغلاله و استفادته مما تقدم من المقرر الدراسي تكاد تكون معدومة.

2-2-أهداف التحصيل الدراسي وأهميته :

يهدف التحصيل الدراسي في المقام الأول الى الحصول على المعارف و المعلومات و الاتجاهات والميول و المهارات التي تبين مدى استيعاب التلاميذ لما تعلموه في المواد المدرسية المقررة ، و كذلك ما حصله كل واحد منهم من محتويات تلك المواد لأجل الحصول على ترتيب لمستوياتهم بغية رسم صورة لاستعداداتهم العقلية و قدراتهم المعرفية وخصائصهم الوجدانية و سماتهم الشخصية من أجل ضبط العملية التربوية.

وعلى العموم فإن أهداف التحصيل الدراسي عديدة يمكن تحديدها فيما يلي¹:

-الوقوف على المكتسبات القبلية من أجل تشخيص و معرفة مواطن القوة والضعف لدى التلاميذ بغية تحديد الحالة الراهنة لكل واحد منهم التي تكون منطلقا للعمل على زيادة الفعالية في المواقف التعليمية المقبلة .

-الكشف عن مستويات التعليمية المختلفة من أجل تصنيف التلاميذ تبعا لمستوياتهم و مساعدة كل واحد منهم على التكيف السليم مع وسطه المدرسي و محاولة الارتقاء بمستواه التعليمي .

-الكشف عن قدرات التلاميذ الخاصة من أجل العمل على رعايتها حتى يتمكن كل واحد منهم من توظيفها في خدمة نفسه و مجتمعه معا .

-تحديد وضعية أداء كل تلميذ بالنسبة الى ما هو مرغوب فيه ، أي مدى تقدمه أو تراجعته عن النتائج التي تتناسب مع من تم الكشف عنه بحقائق .

-قياس ما تعلمه التلاميذ من أجل اتخاذ أكبر قدر ممكن من القدرات المناسبة التي تعود بالفائدة عليهم أولا وعلى المجتمع ثانيا .

¹ برو محمد ، أثر التوجيه المدرسي على التحصيل الدراسي في المرحلة الثانوية ، دار الأمل، الجزائر، دط ، 2001 ، ص214.

تأثير الهواتف الذكية على التحصيل الدراسي لدى الأطفال

-تمكين المدرسين من معرفة النواحي التي يجب الاهتمام بها و التأكيد عليها في تدريس مختلف المواد الدراسية المقررة .

-تكييف الأنشطة و الخبرات التعليمية المقررة حسب المعطيات المجتمعة من أجل استغلال القدرات المختلفة للتلاميذ .

-تحسين و تطوير العملية التعليمية .

وتكمن أهمية التحصيل الدراسي بوجه عام في تحديث تمييز سلوكي و إدراكي و عاطفي واجتماعي لدى الطلبة سميت عادة بالتعلم ، و التعلم هو عملية باطنية و غير مرئية تحدث نتيجة تغييرات في البناء الإدراكي للطلاب ، و نتعرف عليه بواسطة التحصيل الدراسي ، فالتحصيل هو نتيجة للتعلم و مؤثر ومحسوس بوجوده في الوقت نفسه ، حيث تبرز أهميته بمقدار ما يحقق الأهداف السلوكية و الوجدانية و السيكوحركية فكلما كان هذا التحصيل مؤثرا في المردود التنموي الشامل للطلبة كانت فعاليته ايجابية ، و تظهر أهمية العملية التربوية في سلوك التلاميذ الذي يغيرهم نحو الأفضل و يساعدهم على التفاعل مع بيئتهم¹ .

وتتجلى فائدة التحصيل الدراسي بأوجه شتى في حياتنا الاجتماعية و خاصة في مستقبلنا ، فالواقع أن تنمية التعليم تسمح بمكافحة طائفة من العوامل المسببة لانعدام الأمن مثل البطالة و الاستعباد و النزاعات الدينية المتطرفة ، و هكذا أصبح النشاط التدريبي و الدراسي بكل مكوناته إحدى المحركات الأساسية للتنمية في فجر القرن الحادي و العشرين، و هو ما يساهم من ناحية أخرى في التقدم العلمي و التكنولوجي و الازدهار العام للمعارف و يمكن القول أن المجتمع الذي يسعى للنمو و التطوير لابد لأبنائه من مواصلة التحصيل الدراسي لكي يكونوا قادرين على استيعاب عناصر هذا النمو و التطور ، فلكي يحقق أي تنمية ينبغي أن يكون سكانه المتدربون أو العاملون قادرين على استخدام التكنولوجيات المعقدة و أن يتمتعوا بالقدرة على الإبداع و الاكتشاف ، و هو ما يرتبط الى حد كبير بمستوى الإعداد النفسي الذي يتلقاه الأفراد ، و من ثم فإن الاستثمار في مجال التعليم شرط لا بد منه لتحقيق التنمية الاقتصادية و الاجتماعية على المدى البعيد² .

¹ يامنة عبد القادر الاسماعيلي ، أنماط التفكير ومستويات التحصيل الدراسي ، داراليازوري العلمية ، عمان ، دط ، 2011 ، ص73.

² يونس تونسية ، تقدير الذات و علاقتها بالتحصيل الدراسي لدى المراهقين المبصرين و المراهقين المكفوفين ، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية ، جامعة مولود معمري تيزي وزو، الجزائر، 2011-2012 ، ص104.

3-انعكاسات استخدام الطفل للهواتف الذكية على تحصيله الدراسي :

3-1-فوائد الأجهزة الذكية في العملية التعليمية :

هناك عدة مبررات أدت الى استخدام و توظيف الهاتف الذكي في عملية التعليم و من أهمها¹:
-أدى النمو المتزايد في استخدام الأجهزة النقالة و الهاتف الذكي على وجه الخصوص في العالم ، فالأجهزة التكنولوجية المحمولة في العصر الحالي من الأدوات التكنولوجية التي لا تفارق مستخدمها ليلا نهارا ، بعد أن تراجع سعر هذه التقنية و زاد عدد مستخدميها كما أن أسعار تكلفة الخدمات المرتبطة بالأجهزة أصبحت معقولة ، و مع مرور الوقت تم استثمار مميزات الهواتف النقالة و تطوير ملفات و برمجيات تحول برامج تعليمية الى ملفات يمكن قراءتها و تثبيتها بحيث تصل الى عدد كبير من التلاميذ .
-توفر إدارة العملية التعليمية و المحتوى التعليمي الالكتروني نظاما يسمح للمشرفين عليه معرفة الأشخاص الذين يطلعون على المادة التدريبية و معرفة نتائج التمارين و نقاط القوة و الضعف لكل طالب كما يمكن إضافة كلمة مرور لكل طالب و إدارة الطلاب الجدد و القدامى .
-انتشار نظام التعلم عن بعد في جميع أنحاء العالم و التعلم بالهاتف الذكي يعد ترجمة حقيقية لفلسفة التعلم عن بعد التي تقوم على توسيع قاعدة الفرص التعليمية أمام الطلاب .
-تعدد الخدمات التي تقدمها الهواتف الذكية في مجال التعليم و التعلم وقدرتها على الوصول الى الأشخاص وتوفير فرص التعاون و المشاركة بين أفراد العملية التعليمية دون الحاجة للالتقاء وجها لوجه مما يسهم في تقديم تعلم أفضل .
-يمكن من خلال التعلم بالأجهزة الذكية تخزين كمية كبيرة من المعلومات أي تخزين الكتب و جعل التعليم متعة من خلال عمليتي التعلم و اللعب و يضيف عليه الحيوية باعتماده على الصوت و الصورة و الفيديو والملفات الصوتية .

و بالنسبة لفوائد الأجهزة الذكية في العملية التعليمية فهو يمكن المدرسين من استخدامه خلال توزيع العمل على الطلاب بسهولة و يمكن للطلاب بسهولة التفاعل مع بعضهم البعض و مع المدرس بدلا من الجلوس وراء الشاشات الكبيرة ، و يمكن استخدام الهاتف النقال في أي وقت و أي مكان كما يعمل على حل مشكلة تسرب الطلاب من المدارس زيادة الدافعية و الالتزام لدى المتعلم .
يوفر الهاتف خدمة الرسائل القصيرة sms للحصول على معلومات بشكل أسرع و أسهل و البريد الالكتروني من خلال جدول مواعيد المحاضرات أو جدول الاختبارات و يساعد المتعلمين الذين يواجهون صعوبات في التعلم، و يساعد على تحقيق نوع من التواصل المباشر بين الطالب و المؤسسة التعليمية وأولياء الأمور حيث يمكن للأهل متابعة أبنائهم و النتائج التي حققوها من حيث تطوير مستواهم الدراسي أو بعض التنبيهات الطارئة التي تحدث مع الطالب في المدرسة مثل التغيب أو التأخر عن الحصة ، فهذا

¹ أسماء باسم وإيمان عبد الرحمن ، مرجع سبق ذكره ، ص(11-12).

تأثير الهواتف الذكية على التحصيل الدراسي لدى الأطفال

التواصل المباشر مع المدرسة له أهمية بالغة عند العائلة خاصة في حالة عمل كلا الأبوين بإعطائهم الفرصة لتدارك أي فشل دراسي للأبناء قبل تفاقمه، كما يوفر الفرصة لطلاب الجامعة الذين يعانون من البعد الجغرافي عن جامعتهم من التعلم غير المرتبط بدوام منتظم من خلال استقبال الإعلانات والقرارات الإدارية المستعجلة كإلغاء موعد امتحان أو تقديم واجب أو اعتذار عن حصة ما¹.

وتوصلت دراسة أجريت في كندا حول استخدام اللوحات الالكترونية في المدارس الى أن تأثير هذا الاستخدام يتوقف على طريقة استخدامها من قبل المتدربين وليس مرتبطا بالتقنية في حد ذاتها، ومن الإيجابيات التي كشفتها الدراسة هو التعلم المتعدد، فهي حفزت التزام التلاميذ داخل القسم وتطوير بعض المهارات التعليمية واتجاهاتهم العلائقية، وأكدت نتائج الدراسة على عدة نقاط إيجابية تتعلق بتوظيف اللوحات الالكترونية في المدرسة، وتمثل بالأساس في تطوير التحفيز المدرسي للتلاميذ وتطوير تقويم الذات لدى التلاميذ، نوعية النتائج المدرسية، وهناك أيضا ما يتعلق بالإدراج المهني للتلاميذ في المستقبل².

وفي طرح أكثر جرأة حول أهمية التقنيات الحديثة في التعليم هناك من يعتبر أن التعليم الالكتروني يعد من ضروريات العملية التعليمية وليس من كمالياتها أو مجرد رفاهية أو تسلية، بل لمواجهة زيادة أعداد المتعلمين بشكل حاد لا تستطيع المدارس المعتادة استيعابهم جميعا، وهذا التعليم معزز جيد للتعليم التقليدي فيمكن أن يدمج هذا الأسلوب مع التدريس المعتاد فيكون داعما له، وفي هذه الحالة فإن المعلم قد يحيل التلاميذ الى بعض الأنشطة أو الواجبات المعتمدة على الوسائط الالكترونية³.
و من بين الوسائط الالكترونية التي يمكن استعمالها بسهولة في التعليم الالكتروني طبعا الهواتف الذكية خاصة أنها تلقى رواجاً كبيراً لدى المتدربين الذين يتقنون استخدامها، والأهم أنها في متناول الغالبية عكس اللوحات الالكترونية مثلا التي يبقى انتشارها محدودا الى حد ما في الدول النامية على وجه الخصوص.

¹ نفس المرجع السابق، ص13.

² Thierry karsenti et Julien bugmann ,les tablettes tactiles a l'école ,quels impacts auprès d'élèves ayant des difficultés d'apprentissage ;Education &Formation-e-310,novembre 2018 ;page 107.

³ خالد بن فهد الحديفي، أثر استخدام التعليم الالكتروني على مستوى التحصيل الدراسي والقدرات العقلية والاتجاه نحو مادة العلوم لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة، مجلة جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، المجلد 20، العدد 3، 2008، ص679.

2-3- خصائص وسمات التعلم بالهواتف الذكية :

يتسم التعلم بالمحمول مجموعة من الخصائص أي أنه يختلف عن التعلم في الفصول التقليدية التي تعتمد الأنشطة التعليمية على الارتباط بالزمان و المكان من خلال ما توفره البيئة الغنية في الأدوات التي تدعم سياقاً تعليمياً مدى الحياة عبر توفير التنقل العالي ، و تبرز تلك الخصائص فيما يلي¹ :

-يمنح الفرصة للتفاعل بسهولة بين أطراف العملية التعليمية فالتعلم بالمحمول يمتاز بسهولة تبادل الرسائل بين المتعلمين بعضهم البعض و ذلك عن طريق رسائل SMS أو MMS و تبادل الملفات و الكتب الالكترونية بسهولة ، و يتم ذلك من خلال تقنية البلوتوث أو باستخدام الأشعة تحت الحمراء ، و هو ما لا يتوفر بنفس الدرجة من السهولة في أنماط التعلم الالكترونية الأخرى.

-التعلم يتم في كل وقت و كل مكان أي ليس بالضرورة التواجد في أماكن محددة أو أوقات معينة من أجل التعلم حيث يشترط الجلوس أما أجهزة الحاسوب المكتبية ، فإذا كان التعليم الالكتروني قد حمل أنظمة التعليم التقليدية خارج المدارس و الجامعات فإن التعليم بالمحمول قد أخذ التعليم بعيداً عن أية أنظمة ثابتة .

-تحقيق المشاركة و التعاون المتجاوز للتباعد الجغرافي بين الطلاب و بين معلمهم.

-الحرية في التعليم داخل و خارج أسوار المؤسسات التعليمية و الفصول الدراسية .

-يوفر قدرات وصول عالية و سريعة ، أي يمكن من خلال الخدمات الموجودة المتوفرة في الهواتف المحمولة خصوصاً الحديثة منها الحصول و الوصول الى معلومات و البيانات في أسرع وقت ممكن .

-سهولة التنقل و التحرك أثناء التعلم ، إن الحجم الصغير للهواتف المحمولة يسهل عملية التنقل و التحرك أثناء عملية التعليم مثل الحاسبات الآلية المصغرة و الأجهزة الرقمية الشخصية و الحواسيب المكتبية و الهواتف المحمولة و الكتب الالكترونية التي تكون أقل وزناً و أصغر حجماً ، هي أيضاً أخف من الحقائب اليدوية للمتعلمين و تتوفر على تنظيم دقيق للمعلومات.

3-3- أضرار الهواتف الذكية على التحصيل الدراسي للأطفال :

تعد الأسرة من أهم المؤسسات التي تقوم بعملية التنشئة الاجتماعية و هي أول جماعة يعيش فيها الطفل و يشعر بالانتماء إليها و هي التي تكسب الطفل الخصائص الاجتماعية الأساسية أي أنها الوسيلة الرئيسية للتنشئة الاجتماعية و الضبط الاجتماعي ، و الأسرة هي الأرضية لتكوين الوليد البشري فتجعله إنساناً بحيث تكسبه اللغة و السلوك والاتجاهات ، و هي بذلك تمارس عمليات تربية هادفة لتحقيق نمو الفرد و المجتمع ، فالأسرة حساسة لما يصيب المجتمع في نظمه و قيمه من تغيير و تحويل ، غير أن المساحة المخصصة للأسرة و التي تمارس من خلالها وظائفها بدأت تتناقص تدريجياً مع استخدام وسائل الاتصال الحديثة ، فبسبب جاذبيتها و تعدد استخداماتها و تنوع ما تقدمه من معلومات و ما تنقله

¹ نفس المرجع السابق ، ص(17-18).

تأثير الهواتف الذكية على التحصيل الدراسي لدى الأطفال

من أخبار جادة و طريفة ، فقد احتلت الأجهزة الذكية مكانة هامة في حياتنا و تناقص بذلك الدور المنوط بمؤسسات التنشئة المختلفة كالأسرة و تراجع دورها في نقل القيم و المعايير و المعرفة و الثقافة .
و أكبر تأثير قد يحدث على تكوين شخصية الأطفال عندما تكون هذه الأجهزة لصيقة بهم تحكي لهم القصص المشوقة و تنشدهم لهم الأغاني الجميلة و تعلمهم الحروف و الأعداد بأسلوب مشوق و ترفه عنهم بألعاب ممتعة و تسافر بهم الى وجهات مختلفة و تشبع فضولهم و تجيب على أسئلتهم ، كل هذا بأسلوب تفاعلي جذاب يخضع لرغبات الطفل و بالتالي يقل احتياجاتهم للوالدين ، فقد أدت هذه الأجهزة الذكية بعضا من أدوار الوالدين دون إلحاح أو تفاوض ، فتنازلت بذلك الأسرة عن بعض من أدوارها ووظائفها مقابل لحظات أو ساعات من الهدوء و الراحة ، بعيدا عن صراخ الأطفال و مشاكستهم تاركين المجال لثقافة غريبة تتجذر و تتغلغل في بناء شخصية أبنائهم و تؤثر في تفكيرهم و تصنع عالمهم الخاص دون مراقبة أو توجيه¹.

فانحصار مدة و نوعية التواصل الأسري سيؤثر حتما على التفاعل بين الوالدين و الأبناء و يقل الاحتياج للأهل فتتأثر بذلك بعض وظائف الأسرة كالوظيفة النفسية و التربوية التي تعزل دور الأسرة في بناء شخصية سليمة لأبنائهم و غرس مقومات النجاح و التوافق النفسي و الاجتماعي عن طريق آليات التنشئة الأسرية ، و قد أشار باحثون الى أن هناك آثار سلبية واضحة لاستخدام الأطفال للأجهزة الذكية متمثلة في فقدان الخصوصية و العزل الاجتماعي و تقليل القدرة على تعدد المهام ، إضافة الى التأثيرات الكبيرة على صحة الطفل الجسمية و النفسية ، فلم تعد الأجهزة الالكترونية تستهوي الشباب و الكبار فقط ، بل أخذت تستهوي شريحة الأطفال التي باتت تدمن عليها ليلا نهارا دون أن تلقى بالا لما يترتب على ذلك الإدمان من أخطار صحية و مشكلات نفسية و آثار تربوية².

و كشفت دراسة علمية حديثة عن تأثيرات استخدام الهاتف المحمول على مستوى التحصيل العلمي مشيرة الى أن معظم الطلاب يفقدون التركيز خلال الدورات أو المحاضرات العلمية التي يتواجدون فيها ، و اعتبر أخصائيو التربية أن تصفح الطلاب للهاتف المحمول خلال الطريق الى الجامعة و أثناء انتظار المحاضر و في المحاضرة نفسها يعد أمرا شائعا ، و لكن يجب الأخذ في الاعتبار بأن تصفح الانترنت وقضاء وقت طويل في استخدام الهاتف له تأثيرات سلبية على التحصيل الدراسي ، و طرحت مسألة تأثير التصفح البريء للإنترنت على مستوى الدراسة إذ أن استخدام الطلاب للهواتف النقالة لكتابة الملاحظات أو لنسخ الروابط لا يسبب أي مشكلة ، و لكن كتابة الرسائل النصية أو البريد الالكتروني سيكون له تأثير

¹ صباح جعفر، تأثير الأجهزة الذكية على التنشئة الأسرية، مجلة التغيير الاجتماعي، الجزائر، المجلد 02، العدد 02، 10 فيفري 2017، ص(168-169).

² نفس المرجع السابق، ص170.

سليبي على التحصيل العلمي ، الأمر الذي سيظهر في الواجبات التي تشير أن المعايير أو المهارات التي تدرس لا تستخدم .

و إذا تأثر تركيز الطالب عن طريق استخدام الهاتف النقال فإن الحل الوحيد الممكن هو حظر استخدام الهواتف خلال جميع المحاضرات و الندوات ، ما سيسفر عن مستويات أعلى من التركيز و لكن بعض الطلاب من الممكن أن يعثروا على مصدر آخر لتشتيت الانتباه¹ .

و رغم ارتفاع الأصوات التي تندد بالحد من استعمال الانترنت و الأجهزة الالكترونية و حرمان الأطفال من استعمالها ، ينبغي التفكير بعقلانية و موضوعية فيإيجابيات الانترنت أكثر من سلبياتها و التي لا تظهر إلا من خلال انسلاخ الأولياء من مسؤولياتهم ، فمراقبة الأطفال و يجب أن تكون حتى قبل ظهور هذه المخاطر ، و متابعتهم و مراقبتهم لا تكون بالمنع و الإكراه بل بالحرية و التربية ، إتباع طرق ايجابية تربط بين انفتاح الطفل على العالم و سلامته النفسية و الجسدية² .

الخاتمة :

مما لا شك فيه أن الهواتف الذكية أضحت جزءا لا يتجزأ من الواقع المعاش و لا يمكن أبدا تسيير أمورنا الحياتية دونه، حتى أن الكثير من الدراسات في علم النفس طرحت أزمة فوبيا الهاتف النقال، أي كيف يمكن أن يتصرف الفرد في حالة ضياع هاتفه المحمول الذي يتوفر فيها كل المعلومات التي يحتاجها لضبط مواعيده و تسيير عمله و الاتصال مع ذويه و زملائه و أصدقائه ، و يحتفظ فيه بكل العناوين و الصور و يلج من خلاله الى مختلف حساباته البنكية و مختلف قواعد البيانات التي تهتمه .

و عليه يتحتم على أولياء الأمور التكيف مع هذه التكنولوجيا التي اقتحمت حياتنا دون استئذان و محاولة إمساك العصا من الوسط و توظيفها لتفعيل التحصيل الدراسي لأبنائهم ، و جعلها الطعم الذي يركز من خلاله الطفل أكثر على دروسه ما دامت هذه التكنولوجيا تستهوي الكبير و الصغير ، خاصة في ظل الإجماع على الفوائد العديدة للهاتف الذي في تطوير قدرات الطفل في التفكير و التعليم ، و تبقى

¹ عربن طيبشات ، أضرار استخدام الجوال ، www.almaghribtoday.net ،
[https://mawdoo3.com/%D8%A3%D8%B6%D8%B1%D8%A7%D8%B1_%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%AE%D8%AF%D8%A7%D9%85_%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%88%D8%A7%D9%84\(consulté le 12 juillet 2020\)](https://mawdoo3.com/%D8%A3%D8%B6%D8%B1%D8%A7%D8%B1_%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%AE%D8%AF%D8%A7%D9%85_%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%88%D8%A7%D9%84(consulté le 12 juillet 2020))

² تأثير الهواتف الذكية على الأطفال ، دون مؤلف ، www.android-dz.com ،
[https://www.android-dz.com/ar/%D8%AA%D8%A3%D8%AB%D9%8A%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AC%D9%87%D8%B2%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B0%D9%83%D9%8A%D8%A9-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B7%D9%81%D8%A7%D9%84/\(consulté le 19 juillet 2020\)](https://www.android-dz.com/ar/%D8%AA%D8%A3%D8%AB%D9%8A%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AC%D9%87%D8%B2%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B0%D9%83%D9%8A%D8%A9-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B7%D9%81%D8%A7%D9%84/(consulté le 19 juillet 2020))

تأثير الهواتف الذكية على التحصيل الدراسي لدى الأطفال

السلطة و الرقابة الوالدية المفتاح و السبيل الوحيد لنجعل من الهواتف الذكية وسيلة لرفع مستوى التحصيل الدراسي لأطفالنا من خلال توجيه و ضبط استعمالهم لها .

قائمة المصادر والمراجع :

1-الكتب:

- 1-احمد إبراهيم احمد ، عناصر إدارة الصف و التحصيل الدراسي ، مكتبة المعارف ، الإسكندرية ، دون طبعة، 2000 .
- 2-برو محمد، أثر التوجيه المدرسي على التحصيل الدراسي في المرحلة الثانوية ، دار الأمل، الجزائر ، دط ، 2001 .
- 3-يامنة عبد القادر الاسماعيلي ، أنماط التفكير و مستويات التحصيل الدراسي ، دار اليازوري العلمية ، عمان ، دط ، 2011 .
- 4-Robert Lafon ,vocabulaire de psychopédagogie et de psychiatrie de l'enfant ;puf ;paris,2010.

2-المجلات :

- 1-خالد بن فهد الحديفي، أثر استخدام التعليم الالكتروني على مستوى التحصيل الدراسي و القدرات العقلية و الاتجاه نحو مادة العلوم لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة ،مجلة جامعة الملك سعود ، المملكة العربية السعودية، المجلد 20 ، العدد 3، 2008 .
- 2-صباح جعفر ، تأثير الأجهزة الذكية على التنشئة الأسرية ،مجلة التغيير الاجتماعي ،الجزائر ، المجلد 02 ، العدد02 ، 10، فيفري 2017 .
- 3-Thierry karsenti et Julien bugmann ,les tablettes tactiles a l'école ,quels impacts auprès d'élèves ayant des difficultés d'apprentissage ;Education &Formation-e-310,novembre 2018.

3-الرسائل الجامعية :

- 1-أسماء باسم و إيمان عبد الرحمن ، التأثيرات السلبية لاستخدام الهواتف الذكية على الأطفال من وجهة نظر الأمهات ،كلية الاعلام ، جامعة النجاح الوطنية ، فلسطين ، 2017.
- 2-بن يوسف أمال ،العلاقة بين استراتيجيات التعلم و الدافعية و أثرها على التحصيل الدراسي ، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية ، جامعة الجزائر ،الجزائر ، 2008 .
- 3-فريال ناجي مصطفى العزام ، درجة استخدام الهواتف الذكية في العملية التعليمية ، كلية العلوم التربوية ، جامعة الشرق الأوسط ، الأردن، 2017.
- 4-نجاح احمد محمد ،أساليب المعاملة الوالدية و علاقتها بالذكاء و التحصيل الدراسي لدى الأطفال ، كلية التربية ، الجامعة الإسلامية ، فلسطين، 2008 .
- 5-يونس تونسية ، تقدير الذات و علاقتها بالتحصيل الدراسي لدى المراهقين المبصرين و المراهقين المكفوفين ، كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية ، جامعة مولود معمري تيزي وزو، الجزائر ، 2011-2012 .

4-مواقع الانترنت :

- 1-www.almaghribtoday.net
- 2-www.android-dz.com
- 3-www.mawdoo3.com
- 4-ar.wikipedia.org